التشبيه الضّمني: هو **تشبيه لا يوضع فيه المشبّه والمشبّه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب**، فهو **تشبيه مضمر في النّفس ويؤثر فيه التلميح على التّصريح.**

كما أن التسمية تشير إلى أن التشبيه غير ظاهر في الكلام وإنّما على المتلقّي أن يفهمه ضمنا لأنّه يخاطب ذكاءه وفطنته.

ويؤتى بهذا النوع من التشبيه ليدلّ على أنّ الحكم الذي أسند إلى المشبّه ممكن وإن لم يغب عنه جانب التّخييل.

مزاياه: من أهم المزايا التي يختصّ بها التشبيه الضمني ما يأتي:

- لا تظهر فيه الأداة أو وجه الشّبه بشكل صريح.
- لا يرتبط فيه المشبّه بالمشبّه به ارتباطهما المعروف في باقي أنواع التشبيه، بل تلمح بينهما العلاقة من خلال المعنى الذي يكاد يخفيه التشبيه.
- هو أبلغ من غيره، وأنفذ في النفوس والخواطر لاتخاذه جانب التلميح واكتفائه به.
- يكثر وروده في الحكم والمواعظ والأمثال.
- كثيرا ما يأتي في جملتين متواليتين لكلّ منهما معناها المستقلّ، وقد تربط جملة المشبّه به بجملة المشبّه بحرف الواو، كقول أبي فراس (الطويل):

تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر**

أو كقول المتنبي (الوافر):

فإن تفق الأنام وأنت منهم * فإنّ المسك بعض دم الغزال**

قال ابن الرّومي (الخفيف):

قد يشيب الفتى وليس عجيبا * أن يرى النّور في القضيب الرّطيب**

لم يقل ابن الرّومي: الفتى وقد وخطه الشّيب كالغصن الرّطيب عند إزهاره لكنّه أتى بهذا المعنى ضمنا؛ ولهذا سمّي هذا التشبيه ضمنيا.

وقال أبو فراس (الطويل):

سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر**

لم يقل أبو فراس: أنا إذا اشتدّ الخطب على قومي فأنا كالبدر الذي ينير الليلة الظلماء، بل ترك للمخاطبين أن يستنتجوا ذلك، وسيذهب ذهنهم إلى مثل هذا التشبيه لمجرّد سماعهم عجز البيت.

وقال المتنبّي (الخفيف):

من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميّت إيلام**

لم يقل المتنبي إنّ المتهاون بكرامته مرّة لا يحسّ بذلّ جديد يصيبه لأن كرامته ميتة، والكرامة الميتة كالجسد الميت لا يتألم إذا جرح جرحا جديدا. لقد مثّل الشطر الثاني المشبّه به ولم يرتبط بالصدر الذي يمثّل المشبّه بأيّ رابط لفظي، لكنّ الارتباط المعنوي عوّض عن الرابط اللفظي.

بين التشبيه الضمني والتشبيه التمثيلي:

- الأداة ووجه الشّبه محذوفان وجوبا في التشبيه الضمني لكنّهما محذوفان جوازا في التشبيه التمثيلي.
- المشبّه والمشبّه به معنى مركّب في كليهما من عدّة أجزاء.
- تربط المشبّه بالمشبّه به علاقة نحوية أو إعرابية في التشبيه التمثيلي، ولا يرتبطان في التشبيه الضمني بأية علاقة نحوية، بل تكون جملة المشبّه به استئنافية لا محلّ لها من الإعراب غالبا.

التشبيه المقلوب: هو **تشبيه معكوس يصير فيه المشبّه مشبّها به بادّعاء أنّ وجه الشّبه فيه أقوى.**

قال أحدهم (الكامل):

وبدا الصّباح كأنّ غرّته * وجه الخليفة حين يمتدح**

فالمشبه: **غرّة الصّباح وتباشيره**. والمشبّه به: **وجه الخليفة**.

فالشاعر شبّه تباشير الصّباح في ضيائها بوجه الخليفة عندما يسمع المديح. وقد خرج الشاعر على المألوف في تشبيهه لأنّ المألوف والمتداول أن يشبّه وجه الخليفة بتباشير الصّباح ولكنّ الشاعر عكس الآية بهدف الإغراب والمبالغة.

وقال بشّار (البسيط):

وذات دلّ كأنّ البدر صورتها * باتت تغنّي عميد القلب سكرانا**

المشبّه به: **المرأة الحبيبة المدلّلة**، والمشبّه: **البدر**. فالشاعر كسر المألوف وخلخل العلاقة بين المشبّه والمشبّه به، فقلب المعادلة وصدم القارئ لأنّه خرج على المألوف الذي استنفدت طاقاته الإيحائية، فخرّب العلاقة بين المشبّه والمشبّه به ليأتي بجديد مبالغ فيه.

فبدل أن تشبه المرأة الجميلة بالبدر، صار البدر عند الشاعر يشبه المرأة الجميلة لأن وجه الشّبه أقوى في المشبّه به منه في المشبّه، ولهذا فإنّ الشاعر يزعم أن المرأة الحبيبة أجمل من البدر.

لهذا عدّ التشبيه المقلوب ضربا من التجديد في الأساليب القديمة.

شروطه: الشرط الرئيس في استعماله ألّا يرد إلّا في ما جرى عليه العرف لدى العرب، وهذا الشرط يحافظ على وضوح صورة القلب والانعكاس، وإلّا فإنه يصبح ضربا من الإلغاز.

الغرض من التشبيه المقلوب:

سمّاه ابن جنّي: غلبة الفروع على الأصول، وقال: لا تجد شيئا من ذلك إلّا والغرض منه المبالغة».

وسمّاه ابن الأثير في المثل السائر «الطّرد والعكس» وقال عنه عبد القاهر «هو جعل الفرع أصلا والأصل فرعا».

لهذا عدّ التشبيه المقلوب ضربا من المبالغة وكسر الرتابة في التشابيه المبتذلة التي مجّها الذوق وملّها السمع لفرط تردّد المعاني المكررة، فجاء التشبيه المقلوب ليقضي على الرّتابة ويحدث ضربا جديدا من العلاقات القائمة بين طرفي التشبيه.